

**تمهيد**

التعريض في اللّغة ضد التصريح، أما من جهة الاصطلاح فقد تعددت تعريفاته، ومفاهيمه عبر الحِقب التاريخية لتطور البلاغة العربية، ولا شك أن العرب قد أدركوا أن التعريض من حيث هو أسلوب لغوي في الكلام مُتميز عن بقية الأساليب اللّغوية الأخرى. عُرِف التعريض لدى القدامى قبل أن يُعرف لديهم كمصطلح بلاغي بمعنى أنه استعمل بمعناه اللّغوي حتى ضُبط مفهومه مع حركية الدراسات البلاغية.

وما دل على ذلك أن القرآن الكريم خاطب العرب بلغتهم، وأساليب أدركوها، وتعمقوا فيها، وسآتي على ذكر بعض الشواهد القرآنية التي دل التأمل، والتفكير في معانيها على أنَّ ثمة أسلوب التعريض فيها[[1]](#footnote-2).

لقد دارت أساليب التعريض، والكناية، والمجاز، والتشبيه أولاً على ألسنة العامة، ثم وردت لاحقاً في كتاب الله عز وجل، وقد حفظت لنا المصادر الأدبية، والبلاغية العديد من أساليب تعريض المصطفى صلى الله عليه وسلم، وتعريض الخلفاء الراشدين من بعده، وغيرها من المعاريض لغيرهم من الحكام، والبلغاء، وفي حديثهم عن أسلوب التعريض فسرو المصطلح، ثم اختلط الأمر مع الكناية، بعضهم فَصَل التعريض عن الكناية، وبعضهم جعل التعريض قِسماً من الكناية، وآخرون لا يفرقون بينهما حيث يجعلون الكناية تعريضاً، والتعريض كنايةً[[2]](#footnote-3).

ورود الآية الخامسة والثلاثون بعد المئتين من سورة البقرة في قول الله جل ثناؤه: ﴿ ﴾[[3]](#footnote-4)سبباً في ضبط المفسرين لدَّلالة التعريض.

استعملت العرب التعريض في كلامها لتبليغ مُرادها بوجه ألطف، وأحسن من الكشف والتصريح، ويُعيبون الرجل إذا كان يُكاشف في كل وجه، وقد جعل الله عز وجل التعريض في خطبة النساء المعتدات من وفاة أزواجهن جائزاً كما ورد في الآية: 235 من سورة البقرة، ولم يُجز التصريح، فالتعريض في الخطبة أنْ يقول للمرأة المعتدة من وفاة زوجها: والله إنك لشابة ولعل الله أن يزقك بعلاً صالحاً، وأن النساء لمن حاجتي، وأشباهه من الكلام[[4]](#footnote-5).

لقد نال التعريض حظاً وافراً من الشرح لدى كلّ من علماء اللّغة، وعلماء البلاغة:

**أولاً- التعريض عند علماء اللّغة**:

نجد "**الفراء**" في كتابه "معاني القرآن" يشرح التعريض ولا يُصرح به، يقول الله عز وجل: ﴿ ﴾[[5]](#footnote-6)، و"**الجاحظ**" أشار للتعريض في مناسبتين منها ما نقله عن "**ابن المقفع**" أنَّه قال: "...أو ما علمت أن الكناية والتعريض لا يعملان في العقول عمل الإفصاح والكشف"، والأخرى قوله:"إذا قالوا فلان مقتصد فتلك كناية عن البخل، وإذا قيل للعامل(الوالي) مستقص فذلك كناية عن الجور"، أما "**ابن قتيبة**" في كتابه" تأويل مشكل القرآن" في حديث طويل عن التعريض، والعرب لزم أن تُبلغ إرادتها بوجه هو ألطف، وأحسن من الكشف، والتصريح، ويعيبون الرجل إذا كان يكاشف في كل شيء، أما "**أبو العباس ثعلب**" فقد وضع التعريض في قسم لطافة المعنى، وعرفه بأنه: "الدلالة بالتعريض على التصريح"، ثم فصل في ذلك فقال: " ومن لُطْف المعنى كل ما يدل على الإيماء الذي يقوم مقام التصريح لمن يحسن فهمه واستنباطه"، بينما انطلق "**ابن وهب**" في كتابه "البرهان في وجوه البيان" في حديث مستفيض عن التعريض، والكناية بحسبانهما وجهين لعملة واحدة هي: "اللحن" قائلاً: "أما اللحن فهو التعريض بالشيء من غير تصريح أو الكناية عنه بغيره"[[6]](#footnote-7).

أفهم من خلال ما تقدم من أقوال علماء اللّغة أنَّ التعريض يُخالف الإفصاح أو الكشف، لذلك استعملت العرب التعريض كثيراً في كلامها لتبليغ ما تريده بطريقة لطيفة دون الكشف والتصريح، أما "**ابن وهب**" فليس عنده تعريض، أو كناية بل عنده اللحن الذي يكون تعريضاً أو كنايةً فهما شيء واحد.

**ثانياً- التعريض عند علماء البلاغة**:

جعل" **ابن المعتز**" التعريض من محاسن الكلام، ويأتي "**أبو هلال العسكري**" فيضم التعريض إلى الكناية قائلاً: " وهو أن تُكني عن الشيء وتُعرّض به ولا تُصرح على حسب ما عملوا في اللحن والتورية شيء، كما فعل العنبري إذ بعث إلى قومه بِصُرَةِ شوكٍ، وصُرةِ رمَلٍ وحَنظلةٍ يريد: جاءتكم بنو حنظلة في عدد كثير ككثرة الرمل والشوك يحكي **العسكر** عن التعريض الذي كَتَبَ به عمر بن مسعدة إلى المأمون: "أما بعد فقد استشفع بي فلان في إلحاقه بنظرائه، فأعلمته أن أمير المؤمنين لم يجعلني في مراتب الشافعين، ولو فعلت ذلك لتعديت طاعته، والسلام فوقع المأمون في كتابه: فقد عرفنا تصريحك له، وتعريضك لنفسك، فأجبناك إليهما"[[7]](#footnote-8)، أما "**ابن رشيق القيرواني**" فالتعريض عنده نوعاً من أنواع الإشارة، ولم يُعرف التعريض وإنَّما قال عن الإشارة: "...وهي في كل من الكلام لمحة دالة واختصار وتلويح يعرف مُجملاً ومعناه بعيد من مظاهر لفظه"[[8]](#footnote-9)، أما ما جاء به "**عبد القاهر الجرجاني**" في قوله:" قد أجمع الجميع أن الكناية أبلغ من الإفصاح والتصريح أوقع من التصريح"[[9]](#footnote-10). والجديد الذي لفت إليه "**الجرجاني**" الأنظار أن ما يأتي بعد "**إنما**" هو تعريض الأمر الذي لو حذفنا معه "**إنما**" من العبارة لا نتفى التعريض، يقول: " ثم اعلم أنَّك إذا استقريت وجدتها أقوى ما تكون وأعلق ما ترى بالقلب، إذا كان لا يُراد بالكلام نفس معناه، ولكن التعريض بأمر هو مقتضاه، نحو: نعلم أنه ليس الغرض من قوله تعالى: ﴿ ﴾[[10]](#footnote-11)؛ ما يَعلمه السامعون من ظاهر المعنى، ولكن ذم الكفار، وأن يقال: أنهم من فرط العناد، ومن غلبة الهوى عليهم أنهم في حكم من ليس بذي عقل، وإنكم إنْ طمعتم في الكفار أنْ ينظروا، ويتذكروا كنتم كمن طمع في ذلك من غير أولي الألباب، ثم إن العجب في هذا التعريض الذي إن ذُكر دون "**إنما**" فلو قلت"يتذكر أولي الألباب" لم يدل عليه في الآية وإن كان الكلام لم يتغير في نفسه "[[11]](#footnote-12).

لقد كان حظ التعريض مع "**الزمخشري**" أسعد فقد عرف التعريض، ثم ذكر الآيات التي فيها تعريضاً، ثم فَصَلَ فصلاً تاماً بين التعريض والكناية[[12]](#footnote-13).

يُركز "**ابن الأثير**" في كتابه"المثل السائر" على الفرق بين الكناية والتعريض، فيقول: "أما التعريض فهو اللفظ الدال على الشيء من طريق المفهوم بالوضع الحقيقي والمجازي فإنك لمن تتوقع صلته ومعروفه بغير طلب: والله إني لمحتاج وليس في يدي شيء، وأنا عريان والبر قد أذاني فإن هذا وأشباهه تعريض بالطلب، وليس هذا اللفظ موضوعا في مقابله الطلب لا حقيقةً ولا مجازاً، وإنما دل عليه عن طريق المفهوم، والتعريض أخفى من الكناية لأن الكناية لفظية وضعية من جهة المجاز، ودلالة التعريض من جهة المفهوم لا بالوضع الحقيقي، ولا المجازي، وقد سُمي التعريض تعريضاً لأن المعنى يُفهم من عرضه أي من جانبه، واعلم أن الكناية تشمل اللفظ المفرد والمركب معاً، فتأتي على هذا تارة، وعلى هذا أخرى، وأما التعريض فإنه يختص باللفظ المركب ولا يأتي في اللفظ المفرد البتة"[[13]](#footnote-14).

من خلال ما قدمته من أقوال علماء البلاغة في باب التعريض نُدرك تباين نظرتهم لمفهوم التعريض فنجد "**ابن المعتز**" يجعل التعريض من محاسن الكلام، أما "**أبو الهلال العسكري**" فضم التعريض إلى الكناية وانتهى إلى القول بأن التعريض أن تُكني عن الشيء بدون الإفصاح، وهذا على حساب ما عملوا في التورية واللحن، كما رأى "**ابن وهب**" أنَّ التعريض وجهاً من وجهي اللحن ، أما "**ابن رشيق القيرواني**" فإنه لم يعرّف التعريض، وإنما اكتفى باعتبار التعريض نوعاً من أنواع الإشارة، أما الحقيقة التي جاء بها "**عبد القاهر الجرجاني**" والتي لفتت الأنظار أن ما يأتي بعد "**إنما**" هو تعريض الأمر بحيث لو حذفت "**إنما**" من العبارة التعريضية يصبح المعنى منتوفاً أو ناقصاً، أما ما جاء به"**الزمخشري**" في باب التعريض هو أنه حلل الصور التعريضية القرآنية تحليلاً بلاغياً ففصل في تعريف الكناية، والتعريض بحيث ذكر أن الكناية هي ذكر الشيء بغير لفظه الموضوع له، وأعطى أمثلة لتوضيح هذا الأمر من بينها قولك: طويل النجاد وهي كناية لطويل القامة،...أما التعريض وهو أن تذكر شيئاً تدل به على شيء لم تذكره كقولك للمحتاج إليه:... جئتك لأنظر لوجهك الكريم، وهذا ما يسميه "**الزمخشري**" بالتلويح أي أن المتكلم يقوم بإمالة الكلام من أجل بلوغ غرض معين، أما ما تحدث عنه "**ابن الأثير**" هو أنه فرق بين الكناية، والتعريض فعرف التعريض بأنه اللفظ الدال على الشيء عن طريق المفهوم أيْ أن المعنى يُفهم من عرضه، وذَكر أن الكناية تأتي في اللفظ المفرد كما تأتي أيضاً في اللفظ المركب، أما التعريض فيأتي فقط في اللفظ المركب، واعتبر التعريض أخفى أي لا يتم الإفصاح عنه كما في الكناية لأن هذه الأخيرة لفظية وضعية من جهة المجاز، وهذا ما أتى على ذكره علماء البلاغة فيما يخص مفهوم التعريض، والتفرقة بينه وبين الكناية.

إن العلوم أرفع المطالب، وأنفع المآرب، وعلم البلاغة من بين العلوم التي لها شأن كبير في تبينان الكلام، إذ هو الأنسب بإيضاح حقائق التنزيل، وإفصاح دقائق التنزيل، وإظهار الإعجاز القرآني[[14]](#footnote-15).

ومن أجل هذا وذاك يسر الله لي أن أقوم بدراسة أسلوب التعريض الواقع في القرآن الكريم بكونه معجز بألفاظه ومعانيه تحدى ألسنة العرب، ونظراً لما يتميز به هذا الأسلوب في عدم الإفصاح عن المعنى فلا ينتبه له إلا من أتاه الله بصيرة، حيث ينفذ بها إلى حيث يرى من دلالات العبارة القرآنية، وهناك يطل منها على الإعجاز القرآني كما لو كان مجسداً أمامه في شكل صورة، وأخلص إلى القول إن التعريض لون من ألوان البيان، وبالتالي فهو مصطلح بلاغي يُعانق الفنون البلاغية الأخرى ويَلتحمُ معها.

لا يفتوني الأمر أن أُشير إلى اهتمامات الدارسين المحدثين بالنسبة للتعريض فأقول إن دراستهم للتعريض تباينت فهناك من اكتفى بالإشارة إليه بذكر الاختلافات التي أوردها العلماء القدامى حول مفهوم الكناية في تداخله مع مفهوم التعريض[[15]](#footnote-16)، وهناك من اعتبر التعريض قسماً من أقسام الكناية باعتبار الوسائط أو اللوازم، والسياق وهي: التعريض، والتلويح، والرمز، والإيماء[[16]](#footnote-17)، وربما "**ابن رشيق**" أول من اكتفى باعتبار التعريض نوعاً من أنواع الإشارة وهذا باستعماله لفظة(أنواع)[[17]](#footnote-18)، ثم صاغها "**السكاكي**" في عبارة واحدة مُستعملا لفظة "تتفاوت" الذي أشرت إليه سابقاً، وربما يكتفي باحث بمجيء التعريض مجازاً، أوكنايةً، أوحقيقةً بدون الإشارة إلى الاختلافات الثلاثة التي أشرت إليها في تعريف التعريض اصطلاحاً، والكناية تكون عندهم تعريضاً إذا سِيقت لأجل موصوف نحو قولك للمؤذي:{المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده} تعريضاً بنفي صفة الإسلام عن المؤذي، وتكون الكناية تلويحاً إذا كثرت فيها الوسائط بلا تعريض أي بلا خفاء نحو: (كثير الرماد) اللزوم نحو: (مكتنز اللحم) كناية عن شجاعته، وتكون الكناية إيماءً، أو إشارةً إذا قلت فيها الوسائط بلا تعريض نحو أنْ تُشير إلى قريب منك خفية بنحو :شفة، أو حاجب[[18]](#footnote-19).

ومن الذين أجرو دراسة مُستفيضة في هذا الجانب الباحثة "**عائشة حسين فريد"** التي قدمت تحقيقاً وافياً في كتابة الكناية والتعريض "**للثعالبي**" حيث أشارت إلى ذلك التمييز الحاصل بين التعريض من جهة، وبين الحقيقة، والمجاز، والكناية من جهة أخرى، وهذا ما أشرت إليه في حديثي عن التعريض اصطلاحاً.

كما تجدر بي الإشارة أن أذكر رأي الباحث "**منير سلطان"** في دراسته عن الصورة الفنية في شعر المتنبي حيث تتبع مسار تطور مفهوم التعريض لدى علماء اللّغة والبلاغة، ثم أصدر رأيه ويقول في ذلك:" التعريض هو التعبير عن المعنى بغير الألفاظ التي وُضعت له، على أن يَفهم السامع الفطن صريح المعنى الذي لم يُذكر في العبارة، وبذلك أكون قد ضممت تعريف "**الزمخشري**" إلى تعريف "**الطبري**"، وإذا لم يَفهم المتلقي المقصود من التعريض لا عيب فيه، أو لا عيب في الصياغة، تحول التعريض إلى تصريح لا يَحمل معناه في ذاته"[[19]](#footnote-20).

الجديد الذي أضافه الباحث "**منير سلطان**" من خلال دراسته، وتتبعه لمسار تطور مفهوم التعريض ليتوصل في نهاية الأمر إلى تصور، والذي كان مُقنع حسب رأيي، وهو لا يبتعد عن تعريفات المحدثين إلا في لفظة "صياغة" جديدة يظهر أنه توقع أو افترض مُتلقي لا يَفهم المقصود من التعريض، ورأى أنه ليس عيباً، وهذه الوضعية تُوصل إلى ارتداد المعنى المقصود ليعود إلى نقطة الانطلاق الأولى وهي الإفصاح.

**المبحث الأول: دراسة صور التعريض في المعاني والبيان والبديع**

يمتاز أسلوب التعريض بخصوصية ليست للكناية، ولا المجاز، ولا التشبيه وهي اللفظ المركب، كما أنه يعتمد على متكلم يُحسن العرض، وعلى مُتلقٍ يُحسن الفهم، وعليه أَرصد بعض الأمثلة التعريضية الواردة في القرآن من خلال الصور المعنوية، والبيانية، والبديعية.

**أولاً: صور التعريض في المعاني (التقديم والتأخير)**

أول ما يتبادر إلى الذهن هو السؤال الآتي: ما المقصود بعلم المعاني؟

علم المعاني: هو عِلم يُعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يُطابق الكلام مقتضى الحال[[20]](#footnote-21).

ومعنى هذا أن علم المعاني هو علم تعرف به كل الأمور المتعلقة باللفظ من خلال ما يلي: التقديم أو التأخير، والتعريف أو التنكير، والحذف أو الذكر، والإيجاز أو الإطناب أو المساواة.

**أ- أحوال التقديم والتأخير وأثرها في التعريض:**

ما يَهمني في هذا المقام هو التقديم والتأخير، ومن المعلوم أن الألفاظ قوالب المعاني، فيجب أن يكون ترتيبها الوضعي حسب ترتيبها الطبيعي، فرتبه المسند إليه التقديم وذلك لأن مدلوله هو الذي يخطر أولاً في الذهن، لأنه المحكوم عليه، والمحكوم عليه سابق للحكم فاستحق التقديم وضعاً، ورتبة المسند التأخير، إذْ هو المحكوم به وما عداهما فهو متعلقات، وتوابع تأتي تالية لهما في الرتبة، ولكن قد يعرض لبعض الكلم من المزايا، والاعتبار ما يدعو إلى تقديمها وإن كان من حقها التأخير، ولا يخلو التقديم من أحوال وهي[[21]](#footnote-22):

**الحالة الأولى:** يفيد التقديم والتأخير الزيادة في المعنى مع تحسين في اللفظ، وذلك هو الغاية القصوى اُنظر إلى قوله تعالى: ﴿ 22) ( (23)﴾[[22]](#footnote-23).

يظهر في هذه الآية الكريمة تقديم الجار، وفي هذا قد أفاد التخصيص لأن النظر لا يكون إلا لله، إذن يُفهم من خلال هذه الآية أن ثمة تعريض بالذين لا ينظرون لله سبحانه وتعالى.

**الحالة الثانية:** يفيد الزيادة في المعنى فقط نحو قوله تعالى: ﴿ ﴾[[23]](#footnote-24).

أُلاحظ في هذه الآية الكريمة تقديم المفعول به -الله عز وجل- لنخُصه بالعبادة، ولا تكون لغيره بحيث لو أُخر المفعول به ما أفاد الكلام ذلك. ويتبين أن الآية الكريمة احتوت على تعريض، و يظهر للذي لا يخلص العبادة، ولايكون شاكراً لنعم الله سبحانه وتعالى بما أنعم من الهداية، والبراءة من عبادة الأصنام.

**الحالة** **الثالثة:** ما يتكافأ فيه التقديم والتأخير، وليس لهذا الضرب شيء، نحو قوله تعالى: ﴿ ﴾[[24]](#footnote-25).

لقد فصَّل العلامة "**عبد القاهر الجرجاني**" في الآية:9 من سورة الزمر، حيث نلمس وجود الَّتعريض في الآية للذين يُعرّضون عن التذكر.

**ب- الأغراض البلاغية لتقدم المسند أو تقدم المسند إليه:**

قد يتغير الترتيب الأصلي للجملة فيتقدم ما حقه التأخير، ويتأخر ما حقه التقديم وذلك لأغراض بلاغية لهذا التقديم، أو التأخير وهي:[[25]](#footnote-26)

**1- الأغراض البلاغية لتقديم المسند على المسند إليه**: ونتعرف على ذلك إذا بدأت الجملة بفعل، أو خبر مقدم، وهذه الأغراض هي كما يأتي:

**1.1- التخصيص والقصر**: إذا كان المتأخر مقصوراً على المتقدم فقط، نحو قوله تعالى:﴿ ﴾[[26]](#footnote-27).

معنى هذه الآية الكريمة أن ملك السموات والأرض مخصص، ومقصوراً فقط لله عز وجل، وهي تعريض لمن لا يؤمن بأن الله خلق السموات والأرض.

**2.1- التفاؤل بما يَسُرُّ المُخَاطَبْ**: وهو أن تُقَدِّمَ شيئاً يُدخِلُ الفرحةَ والتفاؤل لمن تُخاطِبُهُ نحو طاب يومك.

لقد أوردت هذا المثال فقط لتوضيح هذا الأمر، وتيسيره، فنجد أن: (طاب) مسند، (يومك) المسند إليه، والغرض هو التفاؤل.

**3.1- إثارة الذهن وتشويق السامع**: عندما يُؤخر شيئاً يُثير فِيكَ الرغبة ويُشوقك لمعرفته ويكون المتقدم المسند، والمتأخر المسند إليه نحو قوله تعالى:﴿ ﴾[[27]](#footnote-28).

تدل الآية الكريمة على عظمة الخالق عز وجل، وعظمة سلطانه، وشمول قدرته، وما فيها من الإحكام والاتفاق، وبديع الصنع، ولطائف الفعل يدل على حكمة الله، ووضعه الأشياء مواضعها، وخص الله بالآيات أولي الألباب وهم أهل العقول لأنهم المنتفعون بها، الناظرون إليها بعقولهم لا بأبصارهم وهي تعرض للذين لا يؤمنون بعظمة وحكمة الله في خلقه.

**4.1- التعجب:** نحو قول الله عز وجل: ﴿ ﴾[[28]](#footnote-29).

هذه العبارة فيها تعجب من قدرة الله الواحد الأحد ، وهي تعريض للذين يشركون مع الله أحداً.

**5.1- التعظيم:** نحو قول الله عز وجل: ﴿ ﴾[[29]](#footnote-30).

أفهم من خلال هذه العبارة أنها تعظيم لرحمة الله، وهي دالة على أن رحمة الله واسعة عظيمة عمت ووسعت كل شيء، وكتبها للمتقين المتبعين لأنبيائه وَرُسُلِهِ وما عداهم فلم نصيب منها، وهنا يظهر المعنى الخفي المتستر وراء هذه العبارة الدالة على التعريض.

**6.1- المدح:** نحو قول الله عز وجل: ﴿ ﴾[[30]](#footnote-31).

في الآية الكريمة إشارة ضمنية لمدح النبي صلى الله عليه وسلم من قبل الله عز وجل).

**7.1- الذم**: نحو قول الله عز وجل: ﴿ ﴾[[31]](#footnote-32).

هذه الآية فيها ذم واحتقار لمبغض النبي صلى الله عليه وسلم، والأبتر تعني: الأقل، والأذل المنقطع دابره ، الذي لا عقب له.

**2- الأغراض البلاغية التي يتقدم فيها المسند إليه**: ونتعرف على ذلك إذا بدأت الجملة بـمبتدأ له خبر سواء اسماً، أو فعلاً، أو شبه جملة، وهذه الأغراض هي كما يلي:[[32]](#footnote-33)

**1.2- التشويق إلى الكلام المتأخر**: إذا كان المبتدأ قد تقدم وتأخر الخبر بعد عدة كلمات فيها غرابة، أو شيء يُثير العجب فيشوق لما بعده، ومن أمثلته قوله عزّ وجلّ: ﴿ ﴾[[33]](#footnote-34).

يظهر أن هذه الآية تَحمل معناً خفياً غير ظاهراً، وهذا المعنى هو: لستم أنتم من تعطون الناس مقاماتهم عند الله بل يَختار، ويُنزل من رحمته على من يشاء من عباده، وقد وردت على هذا الشكل من أجل التشويق).

**2.2- تعجيل المساءة:** يقول الله عز وجل:﴿ ﴾[[34]](#footnote-35).

المقصود بالآية حسب تفسير "**ابن كثير**" النار، وعذابها، ونكالها أشد، وأشق، وأعظم مما تُخوِفُون به أولياء الله المؤمنين في الدنيا، كما أنَّ عذاب الآخرة على صنيعكم هذا أعظم مما تنالون منهم[[35]](#footnote-36).

**3.2- للتبرك به:** نحو قوله تعالى: ﴿ ﴾[[36]](#footnote-37).

ما فهمته من تفسير "**ابن كثير**" أن الآية الكريمة تدل ضمنياً على المؤمن، وهو تعريض في الكلام، فالله عز وجل قد نوّر صدور المؤمنين فهم يمشون بنور الله.

**4.2- تقوية الحكم وتقريره:** إذا تقدم المسند إليه، وجاء بعده ضمير يؤكد سواء منفصل، أو مستتر في الفعل بعده، نحو قوله تعالى: ﴿ ﴾[[37]](#footnote-38)

حسب تفسير "**ابن كثير**": قال بن أبي طلحة، عن ابن عباس: خاشعون بمعنى خائفون ساكنون، وكذا رُوي عن مجاهد، والحسن، وقتادة، والزهري.

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه- الخشوع: خشوع القلب. وكذا قال إبراهيم النخعي وقال الحسن البصري: كان خشوعهم في قلوبهم، فغضوا بذلك أبصارهم، وخفضوا الجناح، وقال محمَّد ابن سيرين: كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفعون أبصارهم إلى السماء في الصلاة فلما نزلت هذه الآية خَفَضُوْا أبصارهم إلى موضع سجودهم، وقال ابن سيرين: وكانوا يقولون: لا يجاوز بصره مُصلاَّه فإذا كان قد اعتاد النظر فَليُغمِض رواه ابن جرير وابن أبي حاتم[[38]](#footnote-39).

أفهم من خلال هذه الآية أن الخشوع في الصلاة إنما يحصل لمن فرغ قلبه لها، وهي تعريض للفارغة قلوبهم من الإيمان، والذين لا يخشعون في صلاتهم.

* من الممكن أن يتقدم المسند إليه بقصد التخصيص إذا سُبق المبتدأ بنفي نحو قول جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم: اقرأ، فأجابه الرسول صلى الله عليه وسلم :{ما أنا بقارئ}.

أفهم من خلال قول الرسول صلى الله عليه وسلم في سورة العلق أنه تعريض، وما يدل على ذلك التساؤل الآتي: إن جبريل عندما قال للنبي عليه الصلاة والسلام **اقرأ** هل كان النبي أمامه اللوح المحفوظ في ذلك الوقت ليقرأ منه؟ وكون النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يقرأ، ولا يكتب قبل البعثة، أما بعدها فهو الذي كتب القرآن بل وحفظه بيمينه حتى يتأكد أنَّه يأتينا صحيحاً.

وهكذا يظهر أن للتقديم والتأخير فوائد جمة تعبر عن مدى سعي العربية إلى تحصيل جمال التعبير، ولو كان ذلك على حساب الترتيب الذي وضعه الأولون لتراكيبهم، ويقول في ذلك العلامة "**عبد القاهر الجرجاني**": "هو بابٌ كثير الفوائد، جَمُّ المحاسن واسع التصرُّف، بعيدُ الغاية، لا يزال يَفْتَرُّ لك عن بديعهٍ، ويُفضي بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شِعْراً يَرُوقُكَ مَسْمَعُهُ، ويلطف لديك مَوْقِعُهُ، ثم تنظر فتجد سببَ أن راقك ولطُف عندك أن ْ قُدِّم فيه شيء وحُوِّل اللَّفظ من مكانٍ إلى مكان"[[39]](#footnote-40).

من خلال هذا القول الصادر عن "**عبد القاهر الجرجاني**" تتوضح حقيقة بالغة الأهمية ألا وهي الدور الكبير الذي يلعبه أسلوب التقديم والتأخير، وما يَبثه من معان فتنشط الخيال، وتحرّك الأذهان والعقول بصورة رائعة.

من خلال ما تقدم عن صور التعريض في المعاني، والذي خصصته للحديث عن أحوال التقديم، والأغراض البلاغية لتقديم المسند، والمسند إليه أقف عند حقيقة وهي أن الإعجاز القرآني يملك الفؤاد، ويستولي على العقل، والوجدان، والقرآن الكريم هو أعظم أنيس، وخير جليس، ومن خلال ما منّ به الله أذكر من التصورات ما يأتي:

* أثر التقديم والتأخير على أسلوب التعريض إعجاز عظيم لا يقع في حصرٍ.
* استطاع أسلوب التقديم والتأخير أن يُخاطب العقل والوجدان، فكان له القدرة على إشراك السامع والقارئ في تفعيل الموقف القرآني، وما يَنجرُ عنه من معان، وآداب رفيعة.

**ثانياً: صور التعريض في البيان (الكناية)**

مثلما سبق التعرف على مفهوم علم المعاني لا بد من الإشارة إلى مفهوم علم البيان.

البيان لغةً: هو الكشف، والإيضاح، والظهور، أما اصطلاحاً فهو: أصولٌ، وقواعدُ يُعرف بها إيرادُ المعنى الواحد، بطرق مختلفة في وضوح الدلالة العقلية على نفس ذلك المعنى[[40]](#footnote-41).

أفهم من خلال التعريف المتعلق بالبيان أنه علم نستطيع من خلاله إبراز المعنى الواحد بصور مختلفة في درجة الوضوح مع مطابقة كلاً منها مقتضى الحال، ومن هنا يتبين أنه إذا أراد المتكلم أن يعبر عن أي معنى يجول بخاطره وَجَبَ أن يختار فنون القول ما هو أقرب لمقصده ليُوصِله بطريقة يُؤثِر بها على نفس السامع.

يبحث علم البيان في التشبيه، والمجاز، والكناية، وهو بهذا يعتمد على المجاز حيث تظهر في نقاط عديدة منها:[[41]](#footnote-42)

1. أنه يؤدي إلى الإكثار من الألفاظ، وبالتالي تعدّد المعاني فتظهر في صورة واضحة.
2. يُرْشدُ السامع والقارئ إلى أن هناك ثمة مواطن للقوة، والضعف في النصوص فيتذوقها ليحكم عليها.
3. تمكين المتكلم من التعبير عما يدور في نفسه بطرق مختلفة.
4. يَخدم العقيدة من عدة جهات لأنه يساعد على فهم القرآن الكريم، والسنة النبوية، كما أنه يبين سر الإعجاز الذي امتاز به كلام الله عز وجل، سواء من ناحية مقاصده ومعانيه، أو من ناحية أسلوبه وطريقة التعبير.

ونظراً لما تميز به علم البيان عامة، والمجاز خاصة من أهمية بالغة في توضيح المعنى، والتعبير عنه بطرق متعددة، وتبيان سر الإعجاز القرآني، تناولت بالشرح، والتوضيح الألفاظ الدالة على أسلوب التعريض في القرآن والتي أشرتُ إليها في الجانب النظري، وهذه الألفاظ هي الكناية التي تظهر في علم البيان، والتَّورية التي تظهر في علم البديع.

**الكناية:**

الكناية كما جرى أن تحدثت عنها في الجانب النظري لا بأس أن أُذَكِرَ بها، فالكناية في اللّغة: هي ضد التصريح بالشيء يُقال: كنى فلان عن كذا، يعني لم يصرحْ به.

وفي اصطلاح علماء البلاغة: هي لفظ أطلق، وأُريد به لازم معناه الحقيقي مع قرينة غير مانعة من إرادة المعنى الأصلي.

وللكناية أقسام باعتبار المكنى عنه وهي ثلاثة:[[42]](#footnote-43)

أ. كناية عن موصوف: وهو أن يُصَرَحَ بالموصوف، وبالنسبة إليه، ولا يُصرح بالصفة الواردة.

ب. كناية عن صفة: وهي ما صُرِحَ فيها بالصفة، والنسبة ،ولم يُصرح بالموصوف.

ج. كناية عن نسبة صفة إلى موصوف: والمراد بها أن يُصَرَحَ بالموصوف، والصفة، ولا يُصرح بالنسبة.

**أ. كناية عن موصوف:** كتاب الله هو نهاية البلاغة، أرفعها عماداً وأكثرها مِداداً، ولأسلوب الكناية من ذلك نصيب وافر، فتأتي الكناية في كتاب الله عز وجل لتصوير المعنى المعقول في صورة محسوسة[[43]](#footnote-44)، وكي يتضح هذا الأمر لا بدّ من عرض مجموعة من الأمثلة وردت في القرآن الكريم دالة على الكناية.

قال الله عز وجل: ﴿ ﴾[[44]](#footnote-45).

لو تأملنا الآية الكريمة نجد أن المقصود من هذه الآية ليس المعنى الحقيقي وهو عض اليدين، وإنما يُقصد المعنى الخيالي الملازم لذكر هذه الآية الذي يظهر، ويتولد في ذهننا من الندم الشديد، حيث إن من ظلم نفسه بكفره بالله ورسوله، ولم يستجب لدعوة الإيمان فسيرى ما ينتظره يوم القيامة وهو النار فيندم على ما صدر منه في الحياة في وقت لا ينفع فيه الندم فيعض يديه).

عض اليدين كناية عن الندم ، فقد صرح الله بالموصوف (الظالم)، وصرح أيضاً بنسبة الصفة إليه (على يديه)، ولم يصرح بالصفة وهي الندم، ولكن صرح بما يستلزمها وهو عض اليدين[[45]](#footnote-46).

**ب. كناية عن صفة:** عرض مثال يُوضح الكناية عن الصفة، ويتوضح هذا من خلال الآية الكريمة، قال تعالى: ﴿ ﴾[[46]](#footnote-47).

بعد التمعن في الآية الكريمة يظهر أنها كناية عن السفينة فقد صُرح بالصفة وبالنسبة ولم يُصرح بالموصوف.

**ج. كناية عن نسبة صفة إلى موصوف:** بالنسبة للكناية عن النسبة قول الله عز وجل: ﴿ ﴾[[47]](#footnote-48).

يبدو في هذه الآية الكريمة أن الصفا والمروة قد نُسيبتا لله عز وجل.

لكن "**عبد القاهر الجرجاني**" يعرف الكناية كما يأتي: "الكناية أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللّغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه، وردفه في الوجود فيؤمن به إليه، ويجعله دليلاً عليه"[[48]](#footnote-49).

التعريف الذي قدمه "**عبد القاهر الجرجاني**" هو تعريف سار عليه الكثير من البلاغيين الذين جاءوا بعده، وكل ما فعله "**السكاكي**"، و"**القزويني**"، وشُراح التلخيص أنهم رتبوا ما في "دلائل الإعجاز" واعتبروا أنَّ الكناية تنقسم إلى ثلاثة أقسام).

راق لي طريقة الأستاذ "**مصطفى بن الحاج**" في تقديمه لدروس السنة الثالثة في مادة الأدب العربي فارتأيت أن أذكر ما جاء به الأستاذ في حديثه عن سر جمال الكناية، والذي يتمثل فيما يلي:[[49]](#footnote-50)

* الإتيان بالمعنى مصحوبا بالدليل عليه في إيجاز وتجسيم.
* الكناية مظهر من مظاهر البلاغة، وأسلوب من أساليب البيان، وغاية لا يقوى على الوصول إليها إلا كل بليغ متمرس .
* الكناية تؤدي المعنى الكبير في قليل من اللفظ، فتضفي على الإبداع حُسنا وبهاءً، وتزيد الصورة وضوحاً، وجمالاً.
* الإعراض عما يقبح ذكره، وذلك لأن المعنى المجرد يتجسد بصورته الواقعية عن الذهن كقوله تعالى: ﴿ ﴾[[50]](#footnote-51) فلو ذكر هذان المعنيين بلفظهما الموضوعين لهما

لتصورهما الذهن، فتصور الجماع، والحدث للشخص المذكور، وهو أمر قبيح.

الكناية لون من ألوان البيان، وقد وردت في كتاب الله، وعُني بها نقاد العرب، وعرفوا مكانتها، ويكفي ما للكناية من وثيق الصلة بالقرآن الكريم حيث جاءت موحية، وموجزة، ومصورة للمعاني، ومؤدبة تتجنب ما ينبو على الأذان سماعه.

**ثالثاً: صور التعريض في البديع (التورية)**

أبدأ الحديث عن صور التعريض في البديع بالإشارة إلى مفهوم علم البديع ، فالبديع في اللّغة[[51]](#footnote-52): هو الشيء الموجود على غير مثال سابق كما قال الله عز وجل: ﴿ ﴾[[52]](#footnote-53) .

بمعنى أن الله سبحانه وتعالى خلق السموات، والأرض على غير مثال سابق.

وفي اصطلاح البلاغيين هو علم يُعرف به وجوه تحسين، وتزين الكلام[[53]](#footnote-54).

أفهم من خلال تعريف البلاغيين لعلم البديع أنه يزيد الكلام حُسنا،ً ويكسوه رونقاً فتتوضح الدلالة.

المحسنات البديعية على قسمين معنوية، ولفظية.

فالمحسنات المعنوية تتضمن[[54]](#footnote-55): التورية، الاستخدام، الاستطراد، الطباق، المقابلة، مراعاة النظير، الإرصاد، الإدماج، المذهب الكلامي، حسن التعليل، التجريد، المشاكلة، المزاوجة، الطي والنشر، الجمع، التفريق، التقسيم، الجمع مع التفريق، الجمع مع التقسيم، المبالغة، المغايرة، تأكيد المدح بما يشبه الذم، تأكيد الذم بما يشبه المدح، التوجيه، نفي الشيء بإيجابه، القول بالموجب، ائتلاف اللفظ مع المعنى، التفريع، الاستتباع، السلب والإيجاب، الإبداع، الأسلوب الحكيم، تشابه الأطراف، العكس، تجاهل العارف.

أما المحسنات اللفظية فتتضمن ما يلي: الجناس، التصحيف، الازدواج، السجع، الترصيع، التشريع، لزوم ما لا يلزم، رد العجز على الصدر ما لا يستحيل بالانعكاس، المواربة، ائتلاف اللفظ مع اللفظ، التسميط، الانسجام أو السهولة، الاكتفاء، التطريز[[55]](#footnote-56).

بعد الالتفاتة لعلم البديع، وذكر أنواعه، يَهُمني في هذا النص المحسن البديعي المعنوي وهو التورية باعتباره لفظا ً يدل على التعريض.

كنت قد شَرحتُ سابقاً في الجانب النظري المتعلق بالتورية قاعدة مهمة: وهي أن التورية "أن يَذْكُرَ المتكلم لفظ مفرداً له معنيان، قريب ظاهر غير مراد، وبعيد خفي هو المراد"[[56]](#footnote-57).

المقصود من هذا القول أن التورية لفظ يتألف من معنيين قريب ظاهر ولكنه غير مقصود، وبعيد خفي وهو المقصود.

ولتوضيح هذا الأمر سَأُذكر لكم هذه الآية الكريمة قوله تعالى: ﴿ ﴾[[57]](#footnote-58).

يتضمن لفظ "**عرَّفها**" معنيان قريب ظاهر غير مراد وهو العرف بمعنى الطيب، وبعيد وهو المقصود وهو أنه علمهم منازلهم فيها، وهذا النوع من التورية هو تورية مجردة لأنه لم يذكر ما يُلائم المعنى القريب.

أما التورية المرشحة فكما جرى الذكر التي ذُكر معها ما يُلاءم المعنى القريب، وسميت بذلك لتقويتها به، لأنَّ القريب غير مراد، فإذا ذُكر لازمه تقوى به، وأمثلة هذا النوع كثيرة فعلى سبيل المثال قوله تعالى: ﴿ ﴾[[58]](#footnote-59).

في هذه الآية الكريمة ذُكر المعنى القريب، وذُكر من لوازمه البنيان، ويحتمل القدرة وهو المعنى البعيد المقصود.

هذا كل ما يتعلق بالتورية، وأقسامها فهذه الأمثلة المقدمة دلت على أن هناك صلة بين التورية والتعريض، والمتمثلة في الجانب الخفي البعيد، وهو المعنى الذي يصل إليه المتفطن، والذي بإمكانه الوصول إلى المعنى المقصود.

**المبحث الثاني: شواهد قرآنية لدَّلالة أسلوب التعريض**

القرآن الكريم مَنْهَلْ البيان الذي وقف فحول العرب، وفصحاؤهم أمامه عاجزين لما يَحْمِلُ من أسرارٍ، وهم الذين طالما خاضوا معارك البلاغة، والبيان فوجدوا أنفسهم عاجزين أمام أسلوب القرآن الكريم الذي خرج عن جميع وجوه النظم المتعارف عليها في كلام العرب، والواقع أن القرآن الكريم كلام الله المعجز، وبيانه المحكم يشتمل على عدّة أساليب، ومن بينها أسلوب التعريض بوصفه مصطلح بلاغي، والذي كَثُرَ استعماله في القرآن حيث تتغير دلالته تبعاً لتغير السياق، وحاجة المقام[[59]](#footnote-60).

ولما كان التعريض أخفى من الكناية لاعتماده في دلالته على السياق دون اللفظ كان له من الأثر في النفوس ما لا تبلغه الحقيقة المجردة، أوالمجاز، أوالكناية، لأنه يُعين صاحبه على إخفاء ما يريد من عتاب، أو نقدٍ، أو شكاية عن الحاضرين حتى لا يفهم مُراده إلا من يقصده بالتعريض، ولهذا كان التعريض وسيلة ناجحة يستخدمها العالم البليغ في تقويم من تأخذهم العزة بالإثم إذا أمروا بالمعروف أو نهوا عنه منكر، وذلك بإنكار أمر يفعلونه ذاكراً ما ورد منه من الزجر، والوعيد، في الكتاب، والسنة، وسيرة السلف[[60]](#footnote-61).

التعريض أسلوب في الكلام مُتميز عن بقية الأساليب الأخرى، يقول المتكلم قولاً لا يُصرِحْ بمقصوده منه، ولكن يُشير إليه بإشارة خفية، وعلى المتلقي أن يكون فطناً لهذا الأسلوب حتى يفهم مقصوده، أو يَعي ما يرمي إليه المتكلم.

لا يخفي عن أحدٍ أو لا يمكن نكران حقيقة أن المعنى الاصطلاحي مأخوذٌ من المعنى اللّغوي، وذلك بزيادة شيء من التحليل .

وبعد إبراز أسلوب التعريض، أقدم أمثلة من الآيات القرآنية الدالة على أن القرآن الكريم قد تضمن أسلوب التَعريض بطرق مختلفة، وذلك حسب المقامات، حيث يُخاطب الله عزّ وجلّ بهذا الأسلوب المتميز متلقي له بصيرة تجعله مُستوعباً، ومُتفاعلاً للأبعاد الدلالية المنجزة وراء كل عبارة تعريضية.

ومن الشواهد القرآنية المتضمنة أسلوب التعريض نَجِدُ مثلاً في قوله الله عز وجل: ﴿ ﴾([[61]](#footnote-62)).

المقصود بهذه الآية الكريمة حسب تفسير "**السعدي**" هو أن الله سبحانه و تعالى فضل بعض الرسل على بعض بما خصهم من بين سائر الناس بايحائه، و إرسالهم إلى الناس، و دعائهم الخلق إلى الله، ثم فضل بعضهم على بعض بما أودع فيهم من الأوصاف الحميدة، و الأفعال السديدة، و النفع العام، فمنهم من كلمه الله كموسى بن عمران خصه بالكلام، و منهم من رفعه على سائرهم درجات كنبينا صلى الله عليه و سلم الذي اجتمع فيه من الفضائل ما تفرق في غيره، و جمع الله له من المناقب ما فاق به الأولين، والآخرين، أما في قول الله عز وجل: ﴿ ﴾ فقد دلت على نبوة عيسى عليه السلام، وأنه عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم و روح منه، ﴿ ﴾ أي: بالإيمان، و اليقين الذي أيده الله وقواه على ما أمر به، و قيل أيده بجبريل عليه السلام يلازمه في أحواله[[62]](#footnote-63).

أفهم من عبارة ﴿ ﴾ أنها تعريض يشير لقدر النبي محمَّد صلى الله عليه وسلم على سائر الرسل، ولم يأتي هذا الدليل صريحًا على ارتفاع منزلته فوق سائر الأنبياء لأنَّ هذا قد يُوَلِدُ مفاضلة بين الأنبياء.

وقول الله عز وجل: ﴿ ﴾[[63]](#footnote-64)، و قـوله: ﴿ ﴾[[64]](#footnote-65)، وقـوله: ﴿ ﴾[[65]](#footnote-66).

حسب تفسير "**السعدي**" فإن المقصود بـ ﴿ ﴾ أي: أهل العقول الزكية الذكية هم الذين يؤثرون الأعلى على الأدنى، فيؤثرون العلم على الجهل، و طاعة الله على مخالفته، لأن لهم عقولاً ترشدهم في النظر في العواقب، بخلاف من لا لُبَّ له و لا عقل، فإنَّه يتخذ إلهه هواه[[66]](#footnote-67).

هذه الشواهد القرآنية التي قُمت بعرضها دالة على أنها تعريض إذا لم يُصرح بها، ولكن تُفْهَمُ إِلماحاً، وهذه النصوص القرآنية تعريض بالكافرين الذين لا يشكرون نعم الله، وآياته في كونه فهم لا ألباب لهم، وأنهم لا يفقهون، وأنهم لا يتفكرون.

ومن النصوص الدالة على التعريض بالجماعة المخاطبة قوله تعالى: ﴿ (22) (23)﴾[[67]](#footnote-68) والمقصود من ذلك مالكم لا تعبدون الله، وقوله تعالى: ﴿ ﴾ والمقصود منها يا جماعة أتتخذون من دونه آلهة؟ وقد وردت في أسلوب الإستفهام المراد منه الإنكار، والتوبيخ، والتقريع.

حسب تفسير "**ابن كثير**" المقصود بهذه الآية ﴿ ﴾ أي: و ما يمنعني من إخلاص العبادة للذي خلقني وحده لا شريك له، أما ﴿ ﴾ أي: يوم المعاد، فيجازيكم على أعمالكم، إنْ خيراً فخير، و إن شراً فشر[[68]](#footnote-69).

أفهم من خلال ما قدمته من نصوص قرآنية أن التعريض دلالة على المعنى من طريق المفهوم والعبارة التي يقدمها المتكلم لا يُصرح بها، وإنما تُفهم إلماحاً، ولهذا سُمي التعريض بالتلويح لأن المُخَاطِب يُلوح منه للسامع ما يُريده.

مَنْ يَتتبع ويُحاول فهم ما جاء في كتاب الله يجد أن أسلوب التعريض مُوظف بكثرة بدءاً من فاتحة الكتاب إلى سورة الناس، وكمسلمين يجب أن نعمل جاهدين على ترسيخ هذا الأسلوب في أذهان طلبة العلم، وإليكم هذه المجموعة المختارة من معاريض الكلام في الذكر الحكيم، قال الله عز وجل: ﴿ ﴾[[69]](#footnote-70).

المقصود بهذه الآية حسب "**السعدي**" هذا مفرد مضاف، يعم كل عمل، ففي نبوة جميع الأنبياء، أن الشرك محبط لجميع الأعمال[[70]](#footnote-71).

يَتبينُ لي أن هذه الآية الكريمة مُوجهة للنبي عليه أفضل الصلاة والسلام، والمقصود بهذا الخطاب خصوم النبي صلى الله عليه وسلم فهي تعريض بهم يرمي إلى إنذارهم واستدراجهم للأدغان والتسليم، والإيمان.

وقوله تعالى في مقام آخر: ﴿ (8) (9) ﴾[[71]](#footnote-72).

المقصود بهذه الآية حسب تفسير "**السعدي**" ﴿ ﴾ و هي فعل الجاهلية من دفن البنات وهن أحياء من غير سبب، إلاّ خشية الفقر، فتسأل: ﴿ ﴾ و من المعلوم أنها ليس لها ذنب، ففي هذا توبيخ، و تقريع لقاتليها[[72]](#footnote-73).

في هذه الآية الكريمة الموءودة لا تسأل عن الذنب بل هو تعريض بتوبيخ وإهانة قاتلها فهو من فعل بها ذلك.

وقوله تعالى أيضا: ﴿ ﴾[[73]](#footnote-74).

أفْهَمُ مِنْ هذه الآية الكريمة أنها دلت على معنى الخوف من الله سبحانه وتعالى، ولتوضيح ذلك رجعت إلى تفسير "**ابن كثير**" والذي يشرح الآية بقوله :"إنما يتعظ بما جئت به أولو البصائر والنهي، الخائفون من ربهم، الفاعلون ما أمرهم به"[[74]](#footnote-75)، وهي بهذا تعريض بالذين لا يخشونه سبحانه.

وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل حكايةً عن موسى عليه السّلام: ﴿ ﴾[[75]](#footnote-76).

قال:لم ينس ولكنها من معاريض الكلام، وأراد ابن عباس أنه لم يَقُلْ إني نسيت فيكون كاذباً ولكنّه قال:لاَ تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ فأوهمه النسيان تعريضاً[[76]](#footnote-77).

وهذه الآية حسب تفسير "**السعدي**" أي:لا تعسرْ عليّ الأمر واسمح لي، فإن ذلك وقع على وجه النسيان فلا تؤاخذني في أول مرة، فجمع بين الإقرار به والعذر منه[[77]](#footnote-78).

إذن يتضح أن هذه الآية الكريمة احتوت على تعريض لأنه لم ينس، ولم يكذب، ولهذا قيل: إن في المعاريض عن الكذب لمندوحة، وأُريد بهذا المثل إن المعاريض فيها سعة عن قصد الكذب وتعمده[[78]](#footnote-79).

ومن التعريض قول سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام: ﴿ ﴾[[79]](#footnote-80) أي سأسقم، لأن من كُتب عليه الموت، فلابد من أن يسقم، وقد أوهم إبراهيم صلى الله عليه وسلم قومه أنَّه سقيم عليل، ولم يكن عليلاً سقيماً ولا كاذباً[[80]](#footnote-81).

ولتوضيح مقصود هذا التعريض، وما يحمله من دلالة خفية إستعنت بتفسير "**ابن كثير**"[[81]](#footnote-82) في الحديث الذي رواه ابن جرير: حدثنا أبو كُرَيْب، حدثنا أبو سلامة، حدثني هشام، عن محمَّد، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:{لم يكذب إبراهيم، عليه الصلاة والسلام، غير ثلاث كذبات: ثنتين في ذات الله قوله تعالى:﴿ ﴾[[82]](#footnote-83)، وقوله:﴿ ﴾[[83]](#footnote-84)، وقوله في سارة هي أختي}.

هو حديث مُخرج في الصحاح والسنن من طرق، ولكن ليس هذا من باب الكذب الحقيقي الذي يُذم فاعله، حاشا وكلا وإنما أُطلق الكذب على هذا تجوزاً وإنما هو من المعاريض في الكلام لمقصد شرعي ديني، كما جاء في الحديث:{إن المعاريض لمندوحة عن الكذب}رواه البيهقي في السنن الكبرى من طريق داود بن الزبرقان عن سعيد عن قتادة عن زرارة عن عمران بن الحصين مرفوعاً.

ورواه أيضاً من طريق عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد عن قتادة عن مطرف عن عمران بن الحصين موقوفاً وقال: {هذا هو الصحيح موقوفاً} .

قال سفيان في قوله: ﴿ ﴾[[84]](#footnote-85)يعني: طعين، وكانوا يفرون من المطعون، فأراد أن يخلوا بآلهتهم. وكذا قول العوفي ، عن ابن عباس: ﴿ (88) (89) ﴾[[85]](#footnote-86)، فقال له وهو في بيت آلهتهم: أُخرج فقال: إني مطعون، فتركوه مخافة الطاعون، وقال آخرون: فقال: ﴿ ﴾ بالنسبة إلى ما يستقبل، يعني: مرض الموت.

وقيل: أراد ﴿ ﴾ أي: مريض القلب من عبادتكم الأوثان من دون الله عز وجل.

وقال الحسن البصري:خرج قوم إبراهيم إلى عيدهم، فأرادوا عليّ الخروج، فاضطجع على ظهره وقال: ﴿ ﴾، وجعل ينظر في السماء، فلما خرجوا أقبل إلى آلهتهم فكسرها. رواه ابن أبي حاتم.

وفي هذا المقام يجب أن أُشير إلى مقولة "**النيسابوري**" بقوله:" لو جوزنا أن يكذب النبي لمصلحة لَبَطُلَ الوثوق بالشرائع"[[86]](#footnote-87).

يرى "**النيسابوري**" أن نسبة الكذب إلى إبراهيم إنما هي من مزاعم الطاغين في عصمة الأنبياء، كما يتوقف الرازي أمام الخبر الذي استظهر به "**الطبري**": " لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات..."، ولا يتخرج أن يقول لأن يضاف الكذب إلى رواته أولى من أن يُضاف إلى الأنبياء"، ثم يَستدرك: "ثم إن هذا الخبر – لوصح- فهو محمول على المعاريض"[[87]](#footnote-88).

لو تنبه "**الطبري**"- رحمة الله عليه- إلى أن الآية تعريض، وأن دلالتها الظاهرة ليست هي المقصود فما قبل تخريجها على هذا الوجه الذي يَقدح في عصمه الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

وفي موضع آخر من مواضع التعريض في القرآن الكريم نذكر الآية الكريمة قوله عز وجل: ﴿ ﴾[[88]](#footnote-89).

حتى يتضح معنى الآية يجب أن أستند على مجموعة من التفاسير حتى يَسهل عليّ إظهار المعنى الخفي لأن الغرض من هذه الآية ليس المعنى الظاهر، ولكن أن يذم الله الكُفار، وأن يُقال أنَّه من فرط الفساد، ومن غلبة الهوى في حكم من ليس بذي عقل.

فمعنى هذه الآية حسب تفسير "**ابن كثير"**:[[89]](#footnote-90)لا يستوي من يعلم من الناس أن الذي﴿ ﴾ يا محمَّد ﴿ ﴾ هو ﴿ ﴾ أي: الذي لا شك فيه ولا مرية ولا لبس فيه ولا اختلاف فيه، بل هو كله حتى يصدق بعضه بعضاً، لا يضاد شيء منه شيئاً آخر، فأخباره كلها حق، وأوامره ونواهيه عدل، كما قال تعالى:﴿ ﴾[[90]](#footnote-91) أي صِدقاً في الإخبار، وعدلاً في الطلب، فلا يستوي من تحقق صدق ما جئت به يا محمَّد، ومن هو أعمى لا يهتدي إلى خير ولا يفهمه، ولو فهمه ما انقاد له، كما قال تعالى:﴿ ﴾[[91]](#footnote-92)، وفي قوله تعالى: ﴿ ﴾أي: إنما يتعظ ويَعتبر ويَعقل أولو العقول السليمة الصحيحة.

أما تفسير "**الإمامين الجليلين** "للآية الكريمة:[[92]](#footnote-93) نزل في حمزة وأبي جهل﴿ ﴾ فآمن به ﴿ ﴾ لا يعلمه ولا يؤمن به ﴿ ﴾ يتعظ ﴿ ﴾ أصحاب العقول[[93]](#footnote-94).

وبهذه التفاسير المقدّمة يكون قد اتضح معنى الآية الكريمة حيث يَذكر سبحانه وتعالى في هذه الآية أحوال الناس مع القرآن، وانقسامهم فيه إلى قسمين: قسم هم المؤمنون بهذا الكتاب والمصدقون به، فقد أخبر –سبحانه- عنهم أنهم يعلمون حقيقة هذا الكتاب ويقفون عند أسراره وما يدل على هذا المعنى نجده مُتجلياً في لفظه ﴿ ﴾ حينما جاءت فعلاً مضارعاً لتدل على التجدد والحدوث فلما تدبر المؤمنون القرآن أدركوا أنه الحق لأنه نازِلٌ من عند الله، وأما القسم الثاني فهم الذين لم يؤمنوا بهذا الكتاب، وما يدل على هذا المعنى ويومئ إليه لفظة ﴿ ﴾ لتكون بياناً ودلالة على مواقفه من القرآن، ومعنى الآية: أفمن يعلم كمن لا يعلم؟ ولفظة أعمى إشارة عمن أعرض عن القرآن وكفر به أنه أعمى لإيضاح تَخَبُطِهِ، وضياعه في الجهل[[94]](#footnote-95).

وقد دل الاستفهام في قوله ﴿ ﴾ الفروق بين هذين القسمين فجاء الاستفهام لإنكار من يتوهم المماثلة بينهم بعد ظهور الدلائل التي تُشير إلى ما بينهما من فروق في الحال والمآل، ولكن من يُدرك هذه الحقيقة غير أُوْلَواْ اْلأَلْبَابِ كما جاء في ختام قوله تعالى: ﴿ ﴾[[95]](#footnote-96)

وقد جاءت هذه الجملة بإثبات التذكر لأولي الألباب، وقصره عليهم، والقصر واضح بطريق" إنما" وهذا القصر يُخفي وراءه تعريضاً بأولئك المشركين الذين لم يستجيبوا للقرآن، وفي هذا تعريض بهم فهم لا عقول لهم[[96]](#footnote-97).

إذن تتوضح حقيقة مُؤداها أن القصر قد حمل في طياته تعريضاً بموقف المشركين من القرآن، وذلك لما أثبته القصر من تذكره لأولي الألباب، ونفاه عن غيرهم، ومواقع "**إنما**" في الكلام يكون أجمل حين استخدمها في التعريض، وهذه الحقيقة قررها العلامة "**عبد القاهر الجرجاني**" التي كنت قد أشرت إليها في حديثي عن التعريض لدى علماء البلاغة، وذكرت في هذا الجانب الجديد الذي جاء به "**الجرجاني**" ولفت الأنظار أن ما يأتي بعد"**إنما**" هو تعريض، الأمر ولو حذفت من العبارة لا نتفى المعنى، أو التعريض.

**المبحث الثالث**: **القيمة الفنية لأسلوب التعريض في القرآن الكريم**

لقد بيَّن الأستاذ"**أحمد بدوي**" قيمة أسلوب التعريض في القرآن الكريم قائلاً: "والتعريض وسيلة مؤدبة مؤثرة معاً، فضلاً عن إيجازها، أما أنها مؤدبة؛ فلأنها تصل إلى الغرض من غير أن تذكر الطرق، ومؤثرة من ناحية أنك توحي بأن ترك التصريح بما يُخالف ما أثبته هو من الوضوح بمكان، كما أنَّ الاكتفاء بالمثبت يُوحي أحياناً بأنه لا يليق أنْ يُوازن بين ما أثبت وما نفي"[[97]](#footnote-98).

أفهم من خلال قول الأستاذ "**أحمد بدوي**" في إبرازه لقيمة أسلوب التعريض في القرآن الكريم أن هذا الأسلوب بمثابة وسيلة مؤدبة فكونها مؤثرة ذلك أنها تؤدي الغرض بدون ذكر الطرف الآخر أما أنَّها مؤثرة فيتجلى ذلك في قدرتها على الإخفاء فالمعنى غير مصرح به.

يعدّ التعريض وسيلة بيانية تنبع في بيئة نالت حظاً من التهذيب الاجتماعي، والخلقي، حيث تفرض على المتكلم التقيد بعبارات مؤدبة بعيدة عن جرح المشاعر، والإهانة، وغير ذلك من العبارات المؤدبة.

والتعريض يكثر في القرآن الكريم، حيث لا ينتبه له إلا من آتاه الله بصيرة، ينفذ بها إلى حيث يرى من دلالات العبارة القرآنية ما وراء الحدود التي تنتهي إليها بلاغة البشر، وهناك يستشرق آفاق يطل منها على الإعجاز وكأنَّه يراه مجسداً أمامه في صورة [[98]](#footnote-99).

إن استقراء مواقف الدعوة، ومقامات الحِوار، والجدل في القرآن يُظهِر أن أسلوب التعريض يكثرُ فيها مما يبدو في أي مقام آخر من مقامات القول[[99]](#footnote-100)، فعلى سبيل المثال سورة الفاتحة إذا تأملناها، نجدها سورة الإنتماء للإسلام فالمقصود "بالصراط المستقيم" حسب تفسير"**السعدي**" أي:" ذلنا وأرشدنا ووفقنا للصراط المستقيم، وهو الطريق الواضح الموصل إلى الله وإلى جنته، وهو معروفة الحق والعمل به، فالهداية إلى الصراط: لزوم دين الإسلام، وترك ما سواه من الأديان[[100]](#footnote-101).

قال تعالى: ﴿ ﴾[[101]](#footnote-102)

وإن ﴿ ﴾[[102]](#footnote-103) هم النبيين، والصديقين، والشهداء، والصالحين حسب تفسير "**السعدي**". وإن ﴿ ﴾[[103]](#footnote-104) الذين عرفوا الحق، وتركوه كاليهود، ونحوهم.

قال تعالى مخاطباً بني إسرائيل: ﴿ ﴾[[104]](#footnote-105).

أما الضالين هم النصارى قال تعالى: ﴿ ﴾[[105]](#footnote-106).

"الصراط المستقيم" وصفه بالاستقامة تعريض بغيره من السبل، سبيل المغضوب عليهم، وسبيل الضالين، وسبيل المشركين،... وكل ما يدخل تحت: ﴿ ﴾.

وتخصيص الصراط- عن طريق هذه الإضافة- بالذين أنعمت عليهم تعريض بغيره من السبل. وإبدال: "غيرالمغضوب" من "الذين أَنعمت عليهم" وبيانهم به، ثم عطف: "ولا الضالين" عليه، وتعريض بالذين تفرقت بهم السبل عن صراط الله المستقيم وفي مقدمتهم اليهود والنصارى، وعندما تقول: " " ، ومن حولك كانوا يقولون: باسم اللات، باسم العزى، باسم الأب والابن والروح القدس، فأنتَ تعرض بمقولاتهم الباطلة، وفي "رب العالمين" تعريض بالمعضلة، والدهرين، والملاحدة على تعميم، ثم أي نعبدك ولا نعبد سواك ونستعينك ولا نستعين غيرك[[106]](#footnote-107).

من خلال هذا التوضيح لأسلوب التعريض يتضح أنه يمثل أفضل طرق التعبير، وأنه يتيح لكَ أنْ تُعلنَ مُخَالفتكَ للآخرين في الذين والعقيدة، دون أنْ تَستفزَ خصومتهم، أو تشعل عداوتهم.

وفي سياق المناظرة أو الحجاج الديني الذي دار بين النبي صلى الله عليه وسلم، والمُشرِكين من قومه، والذين نُعتو"بالضلال" ويتجلى ذلك في قوله عز وجل: ﴿ ﴾[[107]](#footnote-108) أرى أن الآية قد سلكت

مسلكاً تعريضياً بدل الإفصاح فكان هذا المسلك التَّعريضي قادر على إثبات حقيقة المشركين الضالين، وهنا تتجلى القيمة الفنية في أسلوب التعريض، وهذا المسلك يتوضح في قوله تعالى ﴿ ﴾.

فهذه الآية حسب تفسير "**ابن كثير**": من باب النشر، أي: واحد من الفريقين مُبطل، والآخر مُحِق، لا سبيل إلى أن تكونوا أنتم ونحن على الهدى أو على الضلال، بل واحد منا مُصيب، ونحن قد أقمنا البرهان على التوحيد، فدّل على بطلان ما أنتم عليه من الشرك بالله، ولهذا نزلت هذه الآية.

وقال قتادة: قد قال ذلك أصاب محمَّد صلى الله عليه وسلم للمشركين: والله ما نحن وإياكم على أمر واحد، إنّ أحد الفريقين لمهتدٍ.

وقال عكرمة وزياد بن أبي مريم: معناه: إنا نحن لعلى هدى، وإنّكم لفي ضلال مُّبين[[108]](#footnote-109).

أما تفسير "**الإمامين الجليلين**" للآية الكريمة: ﴿ ﴾ أي: المطر ﴿﴾ أي: النبات، ﴿ ﴾ إن لم يقولوه لا جواب غيره ﴿ ﴾ أي أحد الفريقين ﴿ ﴾ بيِّن في الإبهام تلطف بهم داع إلى الإيمان إذا وقفوا له[[109]](#footnote-110).

من خلال ما تقدم من تفاسير للآية الكريمة يتوضح أن الله عز وجل يَعْلَمُ أن رسوله هو المهتدي أما من خالفه فهو الضال، و هذه الحقيقة أفصح عنها السياق لأن النبي عليه الصلاة والسلام لم يُفصح أي الفريقين على هدى أو ضلال فجعلهما بمثابة احتمال، ومن خلال هذا السياق تتحدد دلالة التعبير وقوفاً على المعنى التعريضي وكأنَّ النبي صلى الله عليه وسلم يَسأل هؤلاء المشركين الذين ضلت عقائدهم المزيفة حين عَبدوا آلهة لا تضر ولا تنفع، وبسؤاله هذا يَدفع المشركين إلى الإقرار بأن آلهتهم التي يعبدونها لا تنفعهم، وأنه لا رازق سوى الله عز وجل، وبهذا يكون المعنى الظاهر في الآية ويمثله فريق المؤمنين المهتدين، أما المعنى التعريضي، أو الخفي وهم فريق المشركين الضالين).

لا يفتوني أنْ أُدرِج "**إنما**" كقيمة فنية للتعريض لأن موقعها في التعريض يَزِيدُها بهاءً، وجمالاً كقوله تعالى: ﴿ ﴾[[110]](#footnote-111).

أول ما يتبادر إلى ذهني أن الآية الكريمة دالة على تعريض بوقوع "**إنما**"، وهي تعريض بمن لا يخشون ربهم، وأن إنذارهم لا ينفعهم.

ومن تعريض البديع في قوله عز وجل: ﴿ ﴾[[111]](#footnote-112).

وجود استفهام في الآية الكريمة أكسى العبارة التعريضية جمالاً فالتعريض بالاستفهام عن استطاعة الخالق تنزيل مائدة من السماء.

1. ينظر: مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في اللّسانيات واللّغة العربية بعنوان: التَّعريض في مدائح المتنبّي الكافوريّة دراسة في الأسلوب والدّالة، إعداد الطالب: إبراهيم صالحي، وبإشراف الدكتور: عمار شلواي، جامعة محمَّد خيضر، بسكرة، 2008م-2009م، ص 6/7. [↑](#footnote-ref-2)
2. ينظر: محمَّد الحسن مختار بلال، عبد الباقي يوسف البرير، التَّعريض في شعر المتبني (دراسة تحليلية تطبيقية)، ص9 على الموقع:

   <http://repository.wnust.edu.sd:8080/jspui/bitstream/123456789/46/1.pdf> [↑](#footnote-ref-3)
3. سورة البقرة، الآية: 235. [↑](#footnote-ref-4)
4. ينظر: أبي منصور الثعالبي، النهاية في الكناية المعروف بالكناية و التَّعريض ،دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة-تونس، دت، دط، ص 166. [↑](#footnote-ref-5)
5. سورة سبأ، الآية:24. [↑](#footnote-ref-6)
6. محمَّد الحسن مختار بلال، عبد الباقي يوسف البرير، التَّعريض في شعر المتنبي (دراسة تحليلية تطبيقية)، ص9/10، الموقع السابق. [↑](#footnote-ref-7)
7. ابن منقد، البديع في نقد الشعر، تحقيق أحمد البدوي، حامد عبد المجيد، نقلا ًعن: محمَّد الحسن مختار بلال، عبد الباقي يوسف البرير، التَّعريض في شعر المتنبي، ص10. [↑](#footnote-ref-8)
8. ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق محمَّد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1422ه/2002م، نقلاً عن: محمَّد الحسن مختار بلال، عبد الباقي يوسف البرير، التَّعريض في شعر المتنبي (دراسة تحليلية تطبيقية)، ص10، الموقع السابق. [↑](#footnote-ref-9)
9. محمَّود شاكر المتنّبي، دار الكتب المصرية، ط6، نقلاً عن: محمَّد الحسن مختار بلال، عبد الباقي يوسف البرير، التَّعريض في شعر المتبني( دراسة تحليلية تطبيقية)، ص10، الموقع السابق. [↑](#footnote-ref-10)
10. سورة الرعد، الآية: 19، الزمر، الآية: 9. [↑](#footnote-ref-11)
11. ينظر محمود شاكر، عبد الباقي يوسف البرير، التَّعريض في شعر المتنبي (دراسة تحليلية تطبيقية)، ص10، الموقع السابق . [↑](#footnote-ref-12)
12. الزمخشري، الكشاف، دار المعرفة بيروت،ج1، نقلاًعن: محمَّد الحسن مختار بلال، عبد الباقي يوسف البرير، التَّعريض في شعر المتنبي (دراسة تحليلية تطبيقية)، ص11، الموقع السابق. [↑](#footnote-ref-13)
13. ابن الأثير، المثل السائر، تحقيق أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار المعارف، القاهرة، دت، ج2، ص 56/57. [↑](#footnote-ref-14)
14. ينظر: السيد أحمد الهاشمي بك، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المرجع السابق، ص 8. [↑](#footnote-ref-15)
15. ينظر: فضل حسن عباس، البلاغة وفنونها وأفنانها، علم البيان والبديع، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط9، ص259. [↑](#footnote-ref-16)
16. ينظر: السيد أحمد الهاشمي بك، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المرجع السابق، ص 392. [↑](#footnote-ref-17)
17. ينظر: السيد الحسن المختار بلال، عبد الباقي يوسف البربر، التَّعريض في شعر المتنبي (دراسة تحليلية)، الموقع السابق، ص10. [↑](#footnote-ref-18)
18. ينظر: السيد أحمد الهاشمي بك، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المرجع السابق، ص 392/393. [↑](#footnote-ref-19)
19. منير سلطان، الصورة في شعر المتنبي، ص 276، نقلاً عن مذكرة بعنوان: التَّعريض في مدائح المتنّبي الكافوريّة دراسة في الأسلوب والدَّلالة، المرجع السابق، ص 37. [↑](#footnote-ref-20)
20. رمضان القسطاوي، الأساس- المنجد في البلاغة، المرجع السابق، ص7. [↑](#footnote-ref-21)
21. ينظر: السيد أحمد الهاشمي بك، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المرجع السابق، ص159. [↑](#footnote-ref-22)
22. سورة القيامة، الآيتين: 22، 23. [↑](#footnote-ref-23)
23. سورة الزمر، الآية: 66. [↑](#footnote-ref-24)
24. سورة الزمر، الآية: 9. [↑](#footnote-ref-25)
25. ينظر: علي بابا الله، مقالة بعنوان "الشرح الوافي لدرس التقديم و التأخير" على موقع: <http://www.startimes.com/?t=30882587> [↑](#footnote-ref-26)
26. سورة النجم، الآية : 31. [↑](#footnote-ref-27)
27. سورة آل عمران، الآية : 190. [↑](#footnote-ref-28)
28. سورة لقمان، الآية : 11. [↑](#footnote-ref-29)
29. سورة الأعراف، الآية: 156. [↑](#footnote-ref-30)
30. سورة القلم، الآية:4. [↑](#footnote-ref-31)
31. سورة الكوتر، الآية:3. [↑](#footnote-ref-32)
32. ينظر: علي بابا الله، مقالة بعنوان "الشرح الوافي لدرس التقديم و التأخير"، على الموقع السابق. [↑](#footnote-ref-33)
33. سورة الحجرات، الآية: 13. [↑](#footnote-ref-34)
34. سورة الحج، الآية: 72. [↑](#footnote-ref-35)
35. ينظر: أبي الفداء إسماعيل بن عَمر بن كثير القريشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج5، المصدر السابق، ص 453. [↑](#footnote-ref-36)
36. سورة االنور، الآية : 35. [↑](#footnote-ref-37)
37. سورة المؤمنون، الآية : 2. [↑](#footnote-ref-38)
38. ينظر: أبي الفداء إسماعيل بن عَمر بن كثير القريشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم،ج5، المصدر السابق، ص 461. [↑](#footnote-ref-39)
39. ينظر: أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمَّد الجرجاني، دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه: أبوفهر محمود محمَّد شاكر، مكتبة الخانجي بالقاهرة، 2004، ط5، ص106 [↑](#footnote-ref-40)
40. ينظر: السيد أحمد الهاشمي بك، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المرجع السابق، ص278. [↑](#footnote-ref-41)
41. ينظر: رمضان القسطاوي، الأساس- المنجد في البلاغة، المرجع السابق، ص29/30. [↑](#footnote-ref-42)
42. ينظر: رمضان القسطاوي، الأساس -المنجد في البلاغة، المرجع السابق، ص101/102/103/104. [↑](#footnote-ref-43)
43. ينظر: فضل حسان عباس، البلاغة فنونها وأفنانها علم البيان والبديع، المرجع السابق، ص 263. [↑](#footnote-ref-44)
44. سورة االفرقان، الآية : 27. [↑](#footnote-ref-45)
45. ينظر: رمضان القسطاوي، الأساس- المنجد في البلاغة، المرجع السابق، ص 102. [↑](#footnote-ref-46)
46. سورة القمر، الآية: 13. [↑](#footnote-ref-47)
47. سورة البقرة، الآية:158. [↑](#footnote-ref-48)
48. أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرّحمن بن محمَّد الجرجاني، دلائل الإعجاز ، مطبعة المدني، مصر، 1413ه، ط3، ص 66. [↑](#footnote-ref-49)
49. ينظر: مصطفى بن الحاج، الكناية وبلاغتها، مطوية مراجعة موضوعات البلاغة، ثانوية قاديري خالد بالسوقر، ج3، ص 3. [↑](#footnote-ref-50)
50. سورة االنساء، الآية: 43. [↑](#footnote-ref-51)
51. رمضان القسطاوي ، الأساس- المنجد في البلاغة، المرجع السابق، ص 107. [↑](#footnote-ref-52)
52. سورة االبقرة، الآية: 117. [↑](#footnote-ref-53)
53. رمضان القسطاوي، الأساس- المنجد في البلاغة، المرجع السابق، الصفحة نفسها. [↑](#footnote-ref-54)
54. ينظر: السيد أحمد الهاشمي بك، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المرجع السابق، ص407 وما بعدها. [↑](#footnote-ref-55)
55. ينظر: السيد أحمد الهاشمي بك، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المرجع السابق، ص443 وما بعدها. [↑](#footnote-ref-56)
56. ينظر: علي الجازم ، ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع للمدارس الثانوية، المرجع السابق، ص277. [↑](#footnote-ref-57)
57. سورة محمَّد، الآية: 6. [↑](#footnote-ref-58)
58. سورة الذاريات، الآية :47. [↑](#footnote-ref-59)
59. ينظر: محمَّد السيد عبد الرازق موسى، الإعجاز البلاغي في التقديم والتأخير، تاريخ النشر 14 ربيع الأوّل 1436ه، 5/01/2015م، ص1. [↑](#footnote-ref-60)
60. ينظر: أبي منصور عبد المالك بن محمَّد بن إسماعيل النيسابوري، الكناية والتَّعريض، المصدر السابق، ص65. [↑](#footnote-ref-61)
61. سورة البقرة الآية: 253. [↑](#footnote-ref-62)
62. أبو الله عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر آل سعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المصدر السابق، ص 100/101. [↑](#footnote-ref-63)
63. سورة الزمر، الآية: 9. [↑](#footnote-ref-64)
64. سورة إبراهيم، الآية: 52. [↑](#footnote-ref-65)
65. سورة ص، الآية: 43. [↑](#footnote-ref-66)
66. أبو الله عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر آل سعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المصدر السابق، ص 763. [↑](#footnote-ref-67)
67. سورة يس، الآيات: 22،23. [↑](#footnote-ref-68)
68. أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج 6، المصدر السابق، ص 570. [↑](#footnote-ref-69)
69. سورة الزمر، الآية: 65. [↑](#footnote-ref-70)
70. أبو الله عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر آل سعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المصدر السابق، ص 772. [↑](#footnote-ref-71)
71. سورة التكوير، الآيتين: 8،9. [↑](#footnote-ref-72)
72. أبو الله عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر آل سعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المصدر السابق، ص 959. [↑](#footnote-ref-73)
73. سورة فاطر، الآية: 18. [↑](#footnote-ref-74)
74. أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج 6، المصدر السابق، ص 542. [↑](#footnote-ref-75)
75. سورة الكهف، الآية: 73. [↑](#footnote-ref-76)
76. أبي منصور عبد الملك محمَّد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري، النّهاية في الكناية المعروف بالكناية والتَّعريض، المصدر السابق، ص 167. [↑](#footnote-ref-77)
77. أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر آل سعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المصدر السابق، ص506. [↑](#footnote-ref-78)
78. ينظر: أبي منصور عبد الملك محمَّد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري، الكناية والتَّعريض، المصدر السابق، ص 57. [↑](#footnote-ref-79)
79. سورة الصافات ، الآية : 89. [↑](#footnote-ref-80)
80. أبي منصور عبد الملك محمَّد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري، الكناية والتَّعريض، المصدر السابق، ص 57. [↑](#footnote-ref-81)
81. ينظر: أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج7، المصدر السابق، ص 24/25. [↑](#footnote-ref-82)
82. سورة الصافات، الآية: 89. [↑](#footnote-ref-83)
83. سورة الأنبياء، الآية: 63. [↑](#footnote-ref-84)
84. سورة الصافات، الآية:89. [↑](#footnote-ref-85)
85. سورة الصافات، الآيتين: 88،89. [↑](#footnote-ref-86)
86. هامش جامع البيان: 17/23، نقلاً عن: إبراهيم محمَّد عبد الله الخولي، التَّعريض في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص 50. [↑](#footnote-ref-87)
87. هامش جامع البيان: 17/22، نقلاً عن: إبراهيم محمَّد عبد الله الخولي، التَّعريض في القرآن الكريم، المرجع السابق، نفس الصفحة. [↑](#footnote-ref-88)
88. سورة الرعد، الآية: 19. [↑](#footnote-ref-89)
89. أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج7، المصدر السابق، ص 450. [↑](#footnote-ref-90)
90. سورة الأنعام، الآية: 115. [↑](#footnote-ref-91)
91. سورة الحشر، الآية: 20. [↑](#footnote-ref-92)
92. سورة الرعد، الآية: 19. [↑](#footnote-ref-93)
93. جلال الذين محمَّد بن أحمد بن محمَّد المحلي وجلال الدين عبد الرَّحمن بن أبي بكر السيوطي القرآن الكريم، تحقيق: فضيلة الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، ص251. [↑](#footnote-ref-94)
94. ينظر: عبد العزيز بن صالح العَّمار، التصوير البياني في حديث القرآن عن القرآن دراسة بلاغية تحليلية، المرجع السابق، ص115/116. [↑](#footnote-ref-95)
95. سورة االرعد، الآية: 19. [↑](#footnote-ref-96)
96. ينظر: عبد العزيز بن صالح العَّمار، التصوير البياني في حديث القرآن عن القرآن دراسة بلاغية تحليلية، المرجع السابق، ص116/117. [↑](#footnote-ref-97)
97. ينظر: عبد العزيز بن صالح العمَّار، التصوير البياني في حديث القرآن عن القرآن دراسة بلاغية تحليلية، المرجع السابق، ص 114. [↑](#footnote-ref-98)
98. ينظر: إبراهيم محمَّد عبد الله الخولي، التَّعريض في القرآن الكريم، المرجع السابق ص153. [↑](#footnote-ref-99)
99. ينظر: إبراهيم محمَّد عبد الله الخولي، التَّعريض في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص156. [↑](#footnote-ref-100)
100. ينظر: أبو الله عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر آل سعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المصدر السابق، ص 26. [↑](#footnote-ref-101)
101. سورة الأنعام، الآية: 153. [↑](#footnote-ref-102)
102. سورة الفاتحة، الآية: 7. [↑](#footnote-ref-103)
103. سورة الفاتحة، الآية: 7. [↑](#footnote-ref-104)
104. سورة البقرة، الآية: 90. [↑](#footnote-ref-105)
105. سورة المائدة، الآية:77. [↑](#footnote-ref-106)
106. إبراهيم محمَّد عبد الله الخولي، التَّعريض في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص157/158/159. [↑](#footnote-ref-107)
107. سورة سبأ، الآية 24. [↑](#footnote-ref-108)
108. أبي فداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن الكريم العظيم، ج6، المصدر السابق، ص517. [↑](#footnote-ref-109)
109. جلال الذين محمَّد بن أحمد بن محمَّد المحلي وجلال الذين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، القرآن الكريم، المصدر السابق، ص430. [↑](#footnote-ref-110)
110. سورة فاطر، الآية: 18. [↑](#footnote-ref-111)
111. سورة المائدة، الآية: 112. [↑](#footnote-ref-112)